أكد خطورة تحول أهداف الاحتجاجات المطلبية وحذّر من محاولات جرّ لبنان إلى الفراغ

فرزلي لـ«الوطن»: تكليف رئيس حكومة للبنان سيسحب الفتيل من الشارع

سيلفا رزوق

أكد نائب رئيس مجلس النواب اللبناني إيلي فرزلي، أن الاستشارات النيابية ستحصل ولم يعد من الجائز تأجيلها، معتبراً أن توجه المحتجين لاقتحام مجلس النواب حوّل ما يجري في لبنان من حركة مطلبية سلمية تطالب بأهداف معينة إلى حالة شغب، متوقعاً أن يسهم التوصل إلى تكليف رئيس الوزراء لسحب الفتيل من الشارع، بحيث ينتهي اللعب من تحت الطاولة.

فرزلي وفي تصريح لـ«الوطن»، أكد أن التحرك في الشارع أخذ مناحي بعيدة عن المطالب التي بدأ بها وما جرى أول أمس ومحاولات اقتحام مجلس النواب يؤكد ذلك، وقال «الأمور واضحة ليس في هذه الممارسة فقط، وأيضاً في الممارسات السابقة، التي سبقت وحالت دون انعقاد مجلس النواب، لتصديق مشاريع قوانين ادعوا أنهم يطالبون بها، تتعلق بمسألة الفساد، وتتعلق بمسألة المناقصات، وتتعلق بعدة قوانين كانت هي على جدول أعمال الحراك في الساحات»، مؤكداً أن الحدث أول من أمس حوّل الحراك إلى حالة شغب، ولم يعد حركة مطلبية سلمية تطالب بأهداف معينة.

وكانت مصادر لبنانية محلية أفادت بوقوع إصابات في صفوف المتظاهرين، بعد تصادم مع القوات الأمنية من جراء محاولة اختراق الحواجز والدخول إلى محيط مجلس النواب في بيروت أول من أمس.

فرزلي لفت إلى أن الدستور اللبناني يشير في مقدمته وتحديداً في الفقرة الخامسة منه إلى أن الشعب هو مصدر السلطات، وهو سلطة أيضاً، ولكن يمارس هذه السلطة عبر مؤسساته الدستورية، معتبراً أن هؤلاء المحتجين بطروحاتهم يحاولون الانقضاض على المؤسسات الدستورية، وبالتالي جر البلاد إلى فراغ، وبالتالي إلى الفتن والحروب الأهلية، واصفاً ما يجري بأنه أمر في غاية الخطورة.

وشدد نائب رئيس مجلس النواب اللبناني على أن ما يقوم به المحتجون يسعون من خلاله للانقضاض على نتائج الانتخابات النيابية أيضاً، عبر المطالبة بما يسمى «حكومة تكنوقراط» لا دخل حتى للكتل السياسية والنيابية بتسمية أعضائها، وهذا أمر في غاية الخطورة أيضاً، وهو ما عبر عن ذاته في النوايا التي يحملها هؤلاء.

فرزلي اعتبر أن موقف التيار الوطني الحر ممثلاً بموقف وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل في موقعه الطبيعي، لكن في الوقت عينه لبنان بحاجة أيضاً للأخذ في الاعتبار مسألة الحيثية الميثاقية التي يمثلها سعد الحريري، بحيث إنه لا يمكن أخذ لبنان للعودة لمعزوفة «الإحباط الطائفي»، وغيرها من مقولات، ولابد من البدء بالتكليف على أمل التشكيل على أن يلحظ التشكيل حكومة التكنوقراط لكن في الوقت عينه تلحظ إرادة المكونات السياسية عملاً بنص المادة ٩٥ في الدستور اللبناني، والتي تتحدث عن تمثيل الطوائف بصورة عادلة.

وتوقع فرزلي أن يسهم التوصل اليوم لتكليف رئيس حكومة جديد للبنان، والذي تؤكد المؤشرات أنه سيفضي لتكليف سعد الحريري في نزع فتيل الشارع، لأنه وحسب تعبيره سينتهي كل «اللعب تحت الطاولة الذي يتم سيفرمل نفسه لأنه سينعكس سلباً على مسيرة دوره في رئاسة الحكومة».

تصريحات فرزلي تأتي في وقت تتجه فيه الأنظار اليوم إلى مقر مجلس النواب اللبناني حيث ستجري الاستشارات النيابية في وقت أقدم فيه المتظاهرون على تصعيد احتجاجاتهم، حيث أقدم مجهولون على إحراق مقر للتيار الوطني الحر، ومقر آخر لتيار المستقبل في محافظة عكار، شمال لبنان.

وذكرت وسائل إعلام لبنانية، أن الحادثتين وقعتا فجر أمس الأحد، إذ قام مجهولون بإحراق مكتب هيئة «التيار الوطني الحر» في بلدة جديدة الجومة، وذلك بعد كسر الباب الزجاجي الخارجي، ومن ثم إضرام النار فيه.

وقالت اللجنة المركزية للإعلام في «التيار الوطني الحر»: إنها تدين الاعتداء على مقرها، مذكرة بأن هذا الاعتداء ليس الأول من نوعه، وتابعت في بيان: «لماذا بعد حمانا وطرابلس وجونية، يأتي دور عكار اليوم؟ وما الهدف من تعديات كهذه والبلاد مقبلة على استشارات نيابية يأمل اللبنانيون أن تؤدي إلى تكليف رئيس حكومة جديد؟».

وفي مفرق كوشا بعكار، أضرم مجهولون النيران في مكتب تابع لتيار المستقبل، ما دفع الأخير إلى مطالبة الأجهزة الأمنية المختصة ببذل جهودها لكشف الفاعلين.

وذكر التيار في بيان له أن «تزامن الاعتداء على مكتبه مع اعتداء مماثل على مكتب للتيار الوطني الحر في عكار عمل مشبوه من قبل جهات مجهولة تحاول استغلال التناقضات وإثارة الفتن بين أبناء المنطقة الواحدة».

نائب رئيس مجلس النواب اللبناني إيلي فرزلي (عن الانترنت)

«الميادين»: عون يرغب بحكومة تكنوسياسية والحريري يصرّ على الاختصاصيين

حزب الله: زيارة هيل المتوقعة إلى بيروت مسمومة وتستهدف إشعال نار الفتنة

رأى عضو المجلس المركزي في حزب الله نبيل قاووق أن «الحل في هذه المرحلة ليس مستحيلاً والفرصة موجودة والمعالجة ممكنة»، موضحاً أن «حزب الله لا يستطيع أن يقوم بذلك وحده وعلى الجميع أن يكونوا في موقع تحمل المسؤولية لإنقاذ لبنان ومستقبله ومستقبل اللبنانيين»، محذراً من أن «الانهيار إذا حصل فإنه سيصيب الجميع والجميع سيتأذى، فإذا انهارت الليرة اللبنانية والمؤسسات سيكون اللبنانيون في مصاب واحد».

وخلال لقاء سياسي أقامه الحزب في النبطية بمشاركة شخصيات وفاعليات قال قاووق إننا «حريصون جداً على تشكيل حكومة موثوقة إنقاذية تستطيع أن توقف الانهيار والفساد والهدر وتستعيد المال المنهوب وتنال ثقة الداخل قبل الخارج، على حين أن ثمة أشخاصا يفكرون كيف سيكسبون ثقة أميركا ورئيسها دونالد ترامب، أما نحن فنريد حكومة تنال ثقة الناس الموجودين في الشارع وفي المنازل».

وتطرق قاووق إلى الموقف الأميركي، قائلاً: «إن أميركا تختار أن تكون في الموقع المعادي للبنان»، واصفا زيارة الموفد الأميركي دايفيد هيل المتوقعة إلى بيروت بـ«المسمومة والمشؤومة لأنها تستهدف تحريض اللبنانيين بعضهم على بعض وإشعال نار الفتنة الداخلية، كما تستهدف قوة لبنان في مواجهة العدو الإسرائيلي».

وأضاف: «إن أميركا لم تكن أبدا في موقع الصداقة للبنان فهي شريكة بكل نقطة (دم) سفكت في عدوان تموز ٢٠٠٦، وتقف إلى جانب إسرائيل في الضغط على لبنان فيما يتعلق بترسيم الحدود البرية والبحرية»، موضحاً أنه «يراد من خلال زيارة هيل إلى لبنان تأجيج التوترات والفوضى وهذا ما تراهن عليه الإدارة الأميركية للضغط على المقاومة وابتزاز الموقف اللبناني بوجه العدو الإسرائيلي».

وأبدى قاووق «ارتياح حزب الله للمواقف الأميركية التي فضحت حقيقة المشروع والرهانات الأميركية في لبنان، وتوفيرهم علينا الكثير من الكلام والاستنتاج».

واعتبر أن «أميركا تريد من هذه العقوبات استهداف بيئة المقاومة وجمهورها»، لافتا إلى أن «الأميركيين يراهنون على أن تؤدي العقوبات إلى إبعاد الناس عن المقاومة، لكن استطلاعات الرأي التي أجراها الأميركيون أنفسهم قبل أيام أكدت أنه على الرغم من العقوبات المالية والسياسية وتصنيفات حزب الله على لوائح الإرهاب، فإن جمهور المقاومة ازداد حباً وتأييداً وولاء للمقاومة وسيدها حسن نصر الله».

بدوره أدان رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النيابية النائب محمد رعد التدخل الأميركي الفاضح في الشؤون اللبنانية الداخلية، وقال رعد في كلمة له أمس: إن «الجانب الأميركي وضع ثقله في معركة الضغط الاقتصادي على لبنان بهدف إلغاء المقاومة خدمة لمصالح الكيان الإسرائيلي المحتل تمهيداً لجر لبنان للقبول بشروط العدو ومطامعه» مشدداً على أن لبنان رفض التنازل عن شبر واحد من ترابه ومياهه.

من جهته أدان اللقاء الإسلامي الوطني في لبنان في بيان له التدخلات الأميركية في الشؤون اللبنانية وأساليب الضغط والإملاءات التي تمارسها الولايات المتحدة عليه مؤكداً أن هذه الحملة الأميركية الصهيونية تستهدف لبنان ومقاومته.

في غضون ذلك أكدت قناة «الميادين» اللبنانية أن رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري خلال لقائه الرئيس اللبناني ميشيل عون في الساعات الماضية أصرّ على تأليف حكومة اختصاصيين، رغم رغبة الرئيس عون تأليف حكومة تكنو سياسية.

وشرح الحريري لعون أن حكومة اختصاصيين هي الفرصة المتاحة لإحداث نقلة نوعية في العمل الحكومي ورسالة إلى المجتمع الدولي بأن لبنان يتجه لإصلاحات جدية بحسب «الميادين».

ويعمّ الهدوء العاصمة اللبنانية بيروت والمناطق بعدما شهد وسط العاصمة اللبنانية بيروت حالة من التوتر من جرّاء مواجهات وحالة كر وفر بين القوى الأمنية ومتظاهرين في محيط المجلس النيابي.

القوى الأمنية استخدمت خراطيم المياه والقنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين الذين رشقوا بدورهم عناصر الأمن بالحجارة.

وأفادت تقارير إعلامية بأن المتظاهرين «رشقوا القوى الأمنية»، وأن الأخيرة أطلقت القنابل المسيلة للدموع على المتظاهرين لإبعادهم قدر الإمكان.

وكشفت سقوط عدد من الجرحى نقل عددٌ منهم إلى المستشفيات، بينما أعلنت قوى الأمن الداخلي إصابة ٢٣ عسكرياً بينهم ثلاثة ضباط.

من جهتها، دعت جامعة الدول العربية كلّ الأطراف اللبنانيين إلى الالتزام بضبط النفس والإسراع في تأليف الحكومة.

هذا وقال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان: إن على السلطات السياسية اللبنانية التحرك لحل الأزمة التي تشل البلاد.

الوكالة الوطنية للإعلام - الميادين المنار - سانا

مراد: لتشكيل حكومة لبنانية تتواصل مع سورية

وكالات

دعا وزير الدولة اللبناني لشؤون التجارة الخارجية في حكومة تصريف الأعمال حسن مراد أمس إلى الإسراع بتشكيل حكومة لبنانية تتواصل مع الشقيقة سورية لما في ذلك من مصلحة للبنان.

وشدد مراد في كلمة له، وفق وكالة «سانا»، على «أهمية استخراج الثروات النفطية والمحافظة على الثروة المائية التي يطمع بها العدو (الإسرائيلي) الذي لا يكف عن محاولات سرقة هذه الثروات».

بدوره جدد رئيس الهيئة التنفيذية في حركة أمل مصطفى فوعاني الدعوة إلى تمتين العلاقات مع سورية، وقال خلال لقاء سياسي: يجب الاستفادة مما يحصل في محيطنا لتمتين العلاقات مع الشقيقة سورية وفتح باب الحوار المباشر والتنسيق مع الدولة السورية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ولاسيما ملف إعادة المهجرين السوريين إلى مناطقهم.

ودعا فوعاني إلى التنبه لما يحصل من استهداف ممنهج لخط المقاومة والممانعة من قبل المشروع الأميركي الإسرائيلي في المنطقة والوقوف في وجه العمليات العدوانية الإسرائيلية المستمرة ومحاولات الخارج استغلال الوضع في لبنان والمنطقة لتمرير صفقات تستهدف شعوبنا.

ومنذ اندلاع الأزمة الاقتصادية والسياسية في لبنان قبل عدة أشهر تعالت هناك الأصوات المطالبة بالإسراع في الانفتاح بالعلاقات مع سورية، لأنه لا مخرج للبنان واللبنانيين من أزمتهم سوى استعادة العلاقة مع سورية.

فرنسا نحو مزيد من التوتر مع تواصل الإضرابات

تواصل في فرنسا أمس إضراب وسائل النقل العام لليوم الحادي عشر على التوالي رفضاً لمشروع إصلاح نظام التقاعد الذي طرحته حكومة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أنه من المتوقع أن تشهد حركة النقل اضطرابات كبيرة اليوم إذ لا يعمل سوى ربع القطارات السريعة وثلث قطارات الضواحي مع إغلاق شبه كامل لخطوط المترو في باريس.

ويبدو أن الرأي العام الفرنسي يؤيد هذه التحركات حيث أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد ايفوب لصحيفة لوجورنال دو ديمانش أن ٥٤ بالمئة من الفرنسيين يؤيدون الإضراب مقابل ٤٦ بالمئة في بداية التحرك في الأول من كانون الأول الجاري.

وبحسب متابعين ستشهد حركة القطارات اضطراباً كبيراً اليوم الإثنين عشية نهار جديد من التظاهر لعمال سكك الحديد والطلاب والموظفين الحكوميين والعاملين في قطاع الصحة والمحامين والقضاة والمعلمين.

إلى ذلك أعلن عمال سكك الحديد المضربون أنهم لا ينوون الالتزام بهدنة بمناسبة أعياد نهاية السنة وهو ما أثار انتقاد رئيس الوزراء إدوار فيليب الذي يشعر بقلق كبير من احتمال توقف القطارات أثناء عطلة عيد الميلاد.

وقال فيليب لصحيفة «لوباريزيان»: إن «عيد الميلاد مناسبة مهمة ويجب أن يتحمل كل شخص مسؤولياته.. لا أعتقد أن الفرنسيين يقبلون بأن يتمكن البعض من حرمانهم من هذه المناسبة».

وكان الأمين العام لاتحاد نقابات عمال السكك الحديد لوران برون قال: «إذا كانت الحكومة تريد إنهاء النزاع قبل أعياد الميلاد ورأس السنة فلديها الأسبوع المقبل برمته لاتخاذ قرار حكيم يفرض نفسه، التراجع عن التعديل بنداً تلو آخر» معرباً عن رفضه أي تهدئة.

من جهته قال المسؤول النقابي روجيه ديلنسيغر لقناة فرانس انفو: «لا بد من رسالة إيجابية من جانب الحكومة لتعاود القطارات عملها».

وبدأت النقابات العمالية في فرنسا منذ أحد عشر يوماً إضراباً شاملاً شل حركة النقل في البلاد احتجاجاً وتنديداً بخطط الحكومة لتعديل قانون التقاعد حيث ترفض معظم النقابات هذه الخطط بعد نحو عام على انطلاق المظاهرات التي تقودها حركة السترات الصفراء.

أ ف ب - سانا

إلقاء القبض على إرهابيين في الأنبار بالعراق

عبد المهدي يستنكر إدراج شخصيات في قائمة العقوبات الأميركية هزمت داعش

استنكر رئيس الحكومة العراقية المستقيل عادل عبد المهدي إدراج أسماء شخصيات عراقية لها تاريخها ودورها بمحاربة داعش في قوائم عقوبات دول تربطها مع العراق علاقات واتفاقات، في إشارة إلى العقوبات الأميركية على أمين عام عصائب أهل الحق قيس الخزعلي وشقيقه.

وفي بيان نشره عبر صفحته على «فيسبوك» و«تويتر»، استنكر عبد المهدي إهانة متظاهرين عراقيين أعلاماً وصور قادة دول، رافضاً في المقابل إهانة متظاهرين لأسماء وصور شخصيات عراقية معروفة.

ورأى أن هذه الممارسات مضرة بالعراق وبشعبه وتشجع على الكره والعنف، وتسيء لسمعة العراق.

من جهته اتخذ المكتب السياسي لحركة «صادقون» الجناح السياسي لـ«عصائب أهل الحق» موقفاً حازماً من القرار الأميركي.

أما الخزعلي نفسه فقد أبدى سخرية من إدراج اسمه على لائحة العقوبات بمزاعم فساد وانتهاكات لحقوق الإنسان، وقال إن هذه الخطوة يراها متأخرة كثيراً وأنها شرف لم ينله منذ زمن.

بدوره، وصف النائب عن تيار الحكمة حسن فدعم العقوبات الأميركية على تيارات عراقية بالوقحة، مشدداً على أن حادثة الوثبة مؤلمة وأنها تشوه صورة التظاهرات الشعبية.

هذا وشهدت محافظات عراقية عديدة والعاصمة بغداد تظاهرات بعد دعوات واسعة إلى التظاهر رفضاً للتدخلات الأجنبية في الشؤون العراقية الداخلية.

وأفادت وسائل إعلام بأن الوضع في بغداد كان هادئاً أمس لكن محافظتي كربلاء وذي قار تشهدان تحركات في الشوارع.

وكانت تقارير قد أفادت السبت بقطع أنصار «عصائب أهل الحق» عدداً من الطرق في منطقة الكرادة جنوب العاصمة العراقية استنكاراً للعقوبات الأميركية التي طاولت الخزعلي، حيث نظم أنصاره مسيرة في ساحة الفردوس بالعاصمة بغداد داسوا خلالها على العلم الأميركي.

مصدر طبي في دائرة صحة مدينة كربلاء قال إن عدد الإصابات بين صفوف المتظاهرين في اشتباكات حي البلدية وسط المدينة وصل إلى ٢١ مصاباً بين جروح واختناق، بسبب القنابل المسيلة للدموع والرشق بالحجارة.

وبالتزامن، أعلنت وزارة الداخلية العراقية إلقاء القبض على خمسة متهمين بجريمة ساحة الوثبة.

في سياق متصل طالب نواب عراقيون رئيس البلاد برهم صالح بترشيح رئيس وزراء جديد مستقل من خارج الكتل السياسية المشاركة في العملية السياسية العراقية الحالية.

وقال النائب عن كتلة «بيارق الخير» محمد الخالدي إن الرئيس صالح تسلم رسمياً طلباً موقعاً من مئة وخمسين نائباً لترشح شخصية مستقلة لرئاسة الوزراء موضحاً أن ١٨٠ نائباً من كتل سياسية عدة يؤيدون ترشيح رئيس وزراء مقبول من قبل المتظاهرين.

بدوره دعا غايب العميري النائب عن تحالف «سائرون» الرئيس صالح إلى تقديم مرشح لرئاسة مجلس الوزراء من ساحات التظاهر محذراً في الوقت ذاته الكتل السياسية من مغبة ترشيح شخصية سياسية لا تحظى بقبول المتظاهرين.

من جهة أخرى ألقت القوات العراقية القبض على إرهابي من تنظيم «داعش» خلال عملية في محافظة الأنبار غرب العراق.

وأعلنت مديرية الاستخبارات العسكرية في بيان أن «مفارز شعبة الاستخبارات العسكرية في الفرقة السابعة وبالتعاون مع استخبارات اللواء ٢٩ ألقت القبض على أحد الإرهابيين المعروفين بتزعمهم لعصابات داعش في منطقة ٧ كيلو غرب الرمادي وهو من المطلوبين للقضاء بموجب مذكرة قبض وفق أحكام قانون الإرهاب».

وكانت القوات ألقت أول أمس القبض على متزعم في تنظيم «داعش» الإرهابي بعملية أمنية استباقية شرق الفلوجة في محافظة الأنبار.

إلى ذلك أعلنت وزارة الداخلية العراقية العثور على مخزن للعبوات الناسفة والأسلحة تابع لتنظيم «داعش» الإرهابي في قضاء الحويجة بمحافظة كركوك.

رويترز - روسيا اليوم - الميادين - سانا

تظاهرات رفضاً للتدخلات الأجنبية في الشؤون العراقية الداخلية (رويترز)

الحقيقة بين الاحتكار والاحتقار

رفعت إبراهيم البدوي

من دون مقدمات واحتراماً لوقت القارئ اسمح لنفسي بالولوج في صلب الحدث الذي يقودنا لاكتشاف حقيقة الفوضى التي تعصف لبنان وبعض بلادنا العربية.

في منتصف العام ٢٠٠٢ وصل إلى مكتب فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية حينها العماد إميل لحود تقرير مفصل صادر عن مخابرات البحرية في الجيش اللبناني مفاده أن سفينة تابعة للبحرية الفرنسية رصدت وهي تجوب المياه الإقليمية اللبنانية الممتدة بين منطقة الناقورة وصولاً إلى الحدود المشتركة مع الجمهورية العربية السورية وجمهورية قبرص وذلك من دون الحصول على إذن مسبق من السلطات الرسمية اللبنانية.

على الأثر بادر الرئيس اللبناني السابق بطلب الاجتماع مع السفير الفرنسي في لبنان الذي حضر على الفور إلى قصر بعبدا مع طاقم السفينة الفرنسية المؤلف من اختصاصيين في دراسة واستكشاف جيولوجيا أعماق البحار وهو مزود بخرائط هندسية بحرية.

منذ بداية الاجتماع مع سفير فرنسا وطاقم السفينة والاختصاصيين توجه الرئيس لحود صوب السفير الفرنسي مستفسراً عن الأسباب والأهداف الحقيقية لوجود السفينة في المياه اللبنانية من دون الحصول على إذن مسبق من السلطات اللبنانية؟

في البداية حاول الطاقم الفرنسي إخفاء حقيقة أهداف المهمة الموكلة إليهم والإيحاء بأنه طاقم متخصص بعلم الهزات الأرضية التي تضرب عمق البحار، لكن فخامة الرئيس لحود وبعد مراجعة دقيقة للخرائط اكتشف سريعاً أن السفير والطاقم الفرنسي يتعمدون الكذب وإخفاء الحقيقة خصوصاً بعد ملاحظة وجود علامات مسح بحري بحثاً عن آبار الغاز في عمق البحر اللبناني.

عندها أدرك الرئيس لحود أن حقيقة الأمر هي في مكان آخر ثم قرر مواجهة السفير والطاقم بحقيقة المهمة الموكلة إليهم ليقول لهم لقد فاتكم أنني ضابط مهندس بحري وما أراه أمامي هو أن مهمتكم الرئيسية هي التنقيب عن آبار الغاز الموجودة في مياهنا اللبنانية وبعدها توجه بالسؤال للسفير الفرنسي كيف لكم ذلك من دون إذن مسبق من السلطات اللبنانية.

حينها لم يجد السفير الفرنسي حرجاً بالاعتراف أن الأمر تم بناء على اتفاق مسبق بين رئيس الوزراء اللبناني آنذاك رفيق الحريري والرئيس الفرنسي جاك شيراك.

انتهى الاجتماع فوراً بعد طلب الرئيس لحود وقف أعمال السفينة ومغادرتها المياه اللبنانية.

على الفور أرسل الرئيس لحود بطلب رفيق الحريري للاستفسار عن موضوع الاتفاق مع الرئيس شيراك من دون علم رئاسة الجمهورية، وكالعادة فإن مبرر الحريري لاحتكار الحقيقة بينه وبين شيراك كان جاهزاً متحججاً بالخوف من عرقلة لعملية التنقيب قد يقدم عليها العدو الإسرائيلي، وحين انتفض الرئيس لحود رافضاً هذا التبرير السخيف واصفاً إياه بالهراء لطالما علمت فرنسا شيراك بالأمر، حينها لم يجد الحريري حرجاً بالقول أريد مهلة شهرين لإكمال المهمة مع الفرنسيين لأن الإدارة الأميركية اتخذت قراراً بوضع اليد على كل منابع النفط والغاز في منطقتنا، لكن الرئيس لحود رفض طلب الحريري قبل عرضه على مجلس الوزراء والحصول على الموافقة بإجماع الوزراء وصدور بيان لبناني رسمي بالأمر.

كشفت الحقيقة وأوقف مشروع التنقيب والمسح من قبل السفينة الفرنسية التي غادرت مياه لبنان بناء لطلب من الرئيس لحود نفسه وهكذا نستطيع القول إن الرئيس لحود حمى ثروة لبنان في النفط والغاز من السرقة تماماً كما حمى وحافظ على ثروة لبنان من مردود ملف الاتصالات في لبنان بعد سعي دؤوب من قبل الرئيس رفيق الحريري لبيع قطاع الاتصالات أو تخصيصه.

بناء لموقف الرئيس لحود الرافض لوضع اليد على مقدرات لبنان من النفط والغاز، شنت حملة أميركية فرنسية عنيفة للتشهير بالرئيس لحود ومنع قرار تمديد الفترة الرئاسية بعد إصدار القرار الأممي رقم ١٥٥٩ والتهديد بوضع لبنان تحت الفصل السابع.

إنها الحقيقة التي أحببت إظهارها بعد محاولات متكررة لاحتكارها من قبل منظومة الفساد اللبنانية والعربية المرتبطة بالمنظومة العالمية المتخصصة بنهب ثروات ومقدرات بلادنا.

هنا لابد لي من إنصاف الرجل القائد حافظ الأسد الذي حافظ على استقلالية القرار السيادي السوري رغم المغريات الدولية حين رفض عرضاً سخياً جرى تقديمه من البنك الدولي بتسليف الدولة السورية مبالغ ضخمة بفائدة صفرية ولآجال مريحة بحجة تحقيق الازدهار الاقتصادي للشعب السوري حينها قال حافظ الأسد: إن مجرد ارتهان القرار السوري فهذا يعني خسارة سورية لسيادتها ولكل مقومات المقاومة والتحرر وهذا لن يكون في حياتي.

ولكي نتعرف على حقيقة الأحداث التي تعصف في منطقتنا وحتى لا تكون الحقيقة محتكرة لأي طرف يجب إدراك الأهداف الرئيسية لتلك الأحداث الدامية الجارية ونتائجها المنتظرة في منطقتنا وهي قائمة على تحقيق محورين:

١- إعطاء العدو الإسرائيلي صك براءة من احتلال فلسطين والأرض العربية وإعطاء العدو صلاحيات استثنائية لضرب كل حركات المقاومة في المنطقة التي تهدد أمن العدو الإسرائيلي وبالتالي المقاومة التي تهدد مصالح الغرب الأميركي في منطقتنا.

٢- الغلو الأميركي في السيطرة على منابع الطاقة في كل المنطقة العربية وإبقاء شعوب المنطقة في حال من العوز والفقر والتقوقع ومنعهم من الحصول على علوم التكنولوجيا وإبقاؤهم في حال من التخلف والانغماس في حروب طائفية مذهبية دائمة ضماناً لاستمرار التردي والفوضى والانهيار الاقتصادي والخوف على المستقبل الذي يستوجب طلب النجدة الأميركية كمدخل للتدخل في سياسات حكومات وأنظمة المنطقة وجعلها حكومات طيعة لمصلحة الغرب الأميركي عكس رغبات الشعوب.

إن مجرد الاعتقاد بحسن نية الدول الغنية أو المانحة لدولنا بفوائد متدنية ولأجال طويلة بهدف تحسين المستوى المعيشي والاقتصادي لشعوبنا فهو اعتقاد خاطئ ومجاف للحقيقة فغاية تلك الدول الغنية والمانحة هو السيطرة على القرار السياسي والاقتصادي لدول المنطقة والسطو على مقدرات وثروات دولنا لنهبها وسرقة خيراتها لذلك نراها تستميت في حماية منظومة الفساد والمفسدين في بلادنا العربية أولئك الذين رهنوا أنفسهم لصالح المطبعين مع العدو الإسرائيلي وبالتالي لصالح تحقيق الأهداف الأميركية فهم غالباً يتلطون خلف عناوين الازدهار الاقتصادي للشعوب وتحقيق الديمقراطية.

إما الرضوخ لرغبات أميركا وإسرائيل وإما الفوضى، تلك هي المعادلة الأميركية الإسرائيلية القائمة في بلادنا العربية فمن اسلم لأميركا سلم من الخراب والفوضى ومن إقالة أو استبدال الأنظمة أما من رفض الاستسلام وقرر المقاومة دفاعاً عن أرضه وعن ثروات ومقدرات وطنه واستمر في تحصيل العلم والتكنولوجيا خارج العباءة الأميركية والتوجه شرقاً نحو الصين وروسيا مثل سورية وإيران ولبنان واليمن وليبيا والعراق فما عليه إلا اتخاذ القرار التاريخي بالمواجهة التاريخية حتى يتحقق لشعبنا العربي تحرير الحقيقة من الاحتكار ومنعها من الاحتقار.